



عنوان المذكرة:

الدراسة البلاغية
لقصيدة عمورية لأبي
تمام

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس نظام جديد
تخصص اللغة العربية

إشراف :

الدكتور / موسى شروانة

إعداد الطالبتين:

ذيب شهيمة .

عكال نادية

السنة الجامعية: 2010-2011

مقدمة :

- لقد وقع اختيارنا على موضوع : قصيدة فتح عمورية لأبي تمام دراسة بلاغية ، لأننا أعدناه بصدق ثمرة ميل أكيد ، وتوجه يتطلع نحو آفاق الدراسات الأكاديمية المثمرة والتي تراوحت بين ثراء المضمون وسحر العرض متخذة الفكر روحا تبعث الحياة في الأعمال والبحوث الجادة .
امتزجت الاقتراحات والمشاورات والدفاع فتولد الموضوع المتناول إشباعا لحاجات متعددة وملحة منها :

* اعتقادنا الراسخ بأن الشعر القديم ، حقل جمالي ومعرفي مثير للأسئلة ومشبع بالرؤى والتصورات التي تستوقف المتأمل وتتطلب دراسات متخصصة وواعية .

* الكشف عن الرؤى الإجمالية والسمات البلاغية التي تطبع قصيدة عمورية وتعكس ثرائها وسرها
* شهرة القصيدة وكثرة الدراسات حولها .

* الثراء البلاغي الذي تزخر به القصيدة وأسلوب أبي تمام اللافت للانتباه في عرض هذه الصور البلاغية .

* ولتحقيق الغاية المنشودة وتحقيقا لقدر من العلمية والموضوعية اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد المستويات اللغوية المعروفة ، إذ يصف الظاهرة البلاغية ويحلل عناصرها فهو منهج يسمح بالوصول إلى المضامين الإبلاغية ، والتعرف على دلالتها البلاغية .
وبناء عليه فقد قسمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول بعد أن مهدنا له بالشاعر والعوامل المؤثرة في شعره بشكل عام وفي القصيدة بشكل خاص .

الفصل 1 : تحت عنوان جدلية الشكل و المضمون في القصيدة ، وتطرقنا فيه إلى مضمونها وشكلها بشكل اقتصادي وبصورة عامة ، مع التعرض إلى تعانق الشكل مع المضمون وقد كان هذا الفصل نظريا بحثا حاولنا من خلاله طرح ومناقشة المضمون والشكل وقد راعينا الترتيب في هذا الفصل .

- وذلك لإدراك الهدف المنشود حتى من الجانب النظري ووعيا بطبيعة الموضوع الذي نسعى من خلاله إلى الكشف عن الأسرار البلاغية في قصيدة فتح عمورية .

* ولتجسيد ذلك استعنا بالعديد من الكتب الهامة منها :

كتاب دراسات أدبية : أبو تمام وقضية التجديد في الشعر " للدكتور عبده بدوي ، والموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي .

الفصل : 2 وهو فصل ارتأينا أن نجعله تطبيقيا إذ تناولنا فيه ثلاث مستويات منها مستوى التركيب (من إنشاء وخبر وإسناد وقصر ووصل ...الخ) ومستوى الصورة (من تشبيه واستعارة بالإضافة إلى الكناية والمجاز) ، ومستوى الإيقاع (من طباق ، مقابلة ، جناسالخ) محاولين في كل مرة توضيح بعض المصطلحات ، وقد أفدنا من مراجع كثيرة في المجال التطبيقي على اختلافها وتنوعها في تقديم المادة العلمية .

-وقد ركزنا اهتمامنا وبذلنا جهدا قدر المستطاع في ثنايا هذا الفصل آملين أن نوفي الموضوع حقه من الدراسة البلاغية .

-وأخيرا نقول أننا بصبر وتجلد واجهنا كل الصعوبات التي اعترضت سبيلنا ، وهي صعوبات تتمحور أساسا حول ندرة الكتب وقلة المراجع المتخصصة نظرا لأن مكتبة الجامعة ما تزال فتية ، بالإضافة إلى عامل الوقت الذي حال دون الإلمام الكامل بالموضوع المتناول وغيرها من الصعوبات التي هانت أمام رغبتنا الملحة في إكمال بحثنا وذلك بتشجيع من المشرف الذي كان عوننا كبيرا لنا والحمد لله أولا وأخيرا .

تمهيد : الشاعر والعوامل المؤثرة في شعره بشكل عام وفي

القصيدة بشكل خاص :

*أ/ الشاعر .

*ب/ العوامل المؤثرة في شعره .

*ج/ العوامل المؤثرة في القصيدة .

أبوتمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر المجيد المتقدم البارع صاحب ديوان الحماسة سابق الشعراء ومخلج الفصحاء الذي طار ذكره في الأفاق وحاز به الشرق بهجة الإشراف وهو أول من كسا معاني الشعر رونقا جديدا لم تهتد إليه جماعة المتقدمين وأعجبت به ونسجت على منواله أفواج المتأخرين ودل كتاب الحماسة على غزارة فضله وإتقان معرفته يحسن إختياره وجمعه بهمدان في فصل الشتاء بدار وزيرها وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه من طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية ، مدح الخلفاء وأخذ جوائزهم وتمول وجاب البلاد ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف ثم جمعه علي بن حمزة الأصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع . وقد نشأ أبو تمام في مصر وكان أسمر طويلا فصيحاً حلو الكلام فيه تمتته يسيرة وجالس في أول أمره وطليلة عمره الأدباء بمصر وأخذ عنهم من النظم والنشر والأدب والفضل مالا يزيد عليه وكان فطنا ذكيا محبا للشعراء وأصحاب الفضل فلم يزل يعاني الشعر حتى ملكه وسار ذكره في العصر وبلغ المعتصم إذ ذاك خبره فرحل إليه سرا برأي بعض أصدقائه ومحبيه فعرض عليه قصائده فقدمه على شعراء وقته وزمنه وترقت حاله وبعد صدى صيته وسارت شهرته .

وولد أبو تمام سنة تسعين ومائة بقرية يقال لها جاسم من أعمال حوران من بلاد دمشق وتوفي بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين وكان على بريدها .
ولاه الحسن بن وهب وبنى عليه أبو نهشل ابن حميد الطوسي قبة وقبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق .

يعد أبو تمام من الشعراء الجيدين لتفننه في جميع فنون الشعر واحسانهم فيها وغزارة مادة شعره وكثرة فائده .

(1) : الموازنة بين أبي تمام و البحتري ، الإمام أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى ، الأمدي البصري ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان - ، 1971 م .

و من بارع شعر أبي تمام قصيدته اللامية من مدائحه في المعتصم مطلعها :
أيها الربع الذي خف أهله * * لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله .
و لا يخفى على اللبيب ما على قوله خف أهله من مسحة البلاغة ورشاقة التعبير وفي شعره من
هذا كثير .
ومن قصائده التي نالت من الشهرة بـمكان يسمو على كيوان وقد رد فيها على أرياب النجوم حتى
ألزمهم الوجوم مطلعها : (1)
السيف أصدق أنباء من الكتب * * في حده الحد بين الجد واللعب .
توفي أبو تمام بالموصل سنة 231 هـ فخلف وراءه مصنفات كثيرة نذكر منها : فحول الشعراء ،
ديوان الحماسة ، مختار أشعار القبائل ، نقائض جرير والأخطل (نسب إليه ولعله للأصمعي)
الوحشيات ، ديوان شعره ، الاختيارات من شعر الشعراء .

(1): نفس المرجع السابق .

تعتبر ثقافة أبي تمام من المكونات الرئيسية لشعره وهو بدأ -بجد خالص - يثقف نفسه بنفسه وحين نفث في شعره نجد أن ثقافته غزيرة ، حيث أنه في وقت مبكر قد ألقى بذور الثقافة الشيعية وقد تعرف على شاعر خص ملتزم بالشيعية هو ديك الجن وهذا في وقت تشكيله النفسي والفني وقد كان لثقافته العربية الصرفية دورا كبيرا في إثراء شعره ، فقد كان راوية عن كثيرين ، وفي الوقت نفسه تتلمذ على التراث العربي - شعرا ونثرا - بروية، وتفهم ، وقد قيل أنه كان يحفظ أربعة آلاف أرجوزة للعرب غير القصائد و المقاطيع ، فالمتأمل لشعره يجد ظاهرة واضحة وهي انتفاعه بالأمثال العربية وبالحكمة العربية بالإضافة إلى الأساطير والمعتقدات الشعبية ، فهي من الغزارة بحيث يمكن القول بأنها من المكونات الرئيسية لشعره ، ثم إنه اعتمد بصفة خاصة . على ثقافة دينية رحبة ، وهذه الثقافة تتمثل أول ما تتمثل في التأثير العميق بالقرآن الكريم إلى حد القول بأنه كان يضع نصب عينيه النقل من الكتاب الكريم ، كما أن أبا تمام خلق في كل الآفاق ولم يقف عند الجانب الهين منها فنجدته يستوعب ثقافة عصره ، فشعره يؤكد أنه كان مهتما كل الإهتمام بالجانب الفكري من حضارته ، فديوانه غاص بالحديث عن الحكمة ، والفكر ، وعلوم عصره كالمنطق ، والكيمياء ، بالإضافة إلى بعض القضايا الكبيرة التي كانت تشغل عصره كقضية الجوهر والعرض .

كما أسهمت ثقافته الفارسية واطلاعه على الأدب الفارسي وإدراكه لحقيقة الحياة وما فيها من تناقض فهو شاعر لم يكن من الحالمين أو المنسحبين من الحياة ، أو الذين يئنون في جانب منها في الإسهام في تكوين شعره وإثرائه بتفلسفه وثقافته الواسعة ، وتوافقه مع نظرية الحكم وإدراكه الواعي لحقيقة عصره ، ولحقيقة نفسه ، هو الذي أعطى شعره الرحابة الرحبة ، وهذا العمق العميق ، و هي التي جعلت شعره في الوقت نفسه قليل الطفرات و الإنقطاع ، و هي التي حملت البعض على أن يقول : " إن عقله و علمه فوق شعره "

(1) : دراسات أدبية : أبو تمام و قضية التجديد في الشعر ، الدكتور عبده بدوي ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ب ط

فمن الواضح تماما أن ثقافة أبي تمام تمثل جانبا مهما من شعره بل لعلها القسم المساوي تماما لموهبته ، إن لم تزد عليه ، فهي إلى جانب كونها جزءا لا يتجزأ من شعره ، قد وجهت عملية الإبداع عنده ، وساعدتها على التشكيل ... وبصفة عامة فقد قلب الشاعر الموازين المتعارفة عند النقاد ، وقال بأن الشعر تصوير للآراء لا للأهواء ، كما يرى الكثيرون . وبصفة عامة استطاع أبو تمام أن يعبر بصدق انفعاله وذكائه عن موضوعه بعمق فقد وجد الشاعر ذاته بمعناها الكامل إذ يجد فيها شخصية الشاعر العربي الذي ينتصر لقومه على أعدائهم ، ويرتدي معهم ثوب الانتصار وشخصية الشاعر المسلم الذي يحفل بالانتصار لقضايا الدين مما يحقق له راحة نفسية وأمنا كان يطمح إليه (1).

- وتتجلى كذلك العوامل المؤثرة في شعره ، في استخدامه مصادر لغوية وعلمية وأجنبية فأبو تمام من الشعراء شديدي الحرص والولع بالإطلاع على مصادر الثقافة المختلفة ، وحين ولى وجهه شطر القديم وجد فيه ظالته حتى زاوجه بثقافته التي أمده بها عصره .
- وقد حرص في شعره على الإنطلاق من منظور عقلاني يتفاعل مع الشعور والإنفعال ، فيعبر عن موقفه من خلال أعمال الذهن و إطالة التركيز في إخراج الصورة ممزوجة بالمنطق ، وقد إستعان الطائي في بناء شعره بمجموعة من العلوم منها : النحو، الحديث ، المنطق ، الفلسفة ، الفلك ، هذا الأخير -الفلك- يتجلى في بانيته في فتح عمورية مما فيها من مؤثرات حول الفلك والتنجيم ، كما استعان بمصادر أجنبية وإن ظلت هامشية لديه من حيث الأداء اللغوي والإكتفاء باللمح السريع ومجرد الإشارة إلى تلك المصادر .
- كما ضمن شعره بمجموعة من اللوحات التي تتفق وعبقرية أبي تمام في قدرته الهائلة على التشخيص منها لوحة المعاني والصفات ، لوحة الغيبيات ، لوحة كونية ، ...
- ولقد استطاع الطائي أن يوفر لفنه صنعة عقلية من طراز متميز تفرد به بين الشعراء ، تداخلت عنده مقاييس العقل مع الشعور ، وكان من نتيجتها الإفادة من أشد العلوم بعدا عن الشعر (2) .
- وقد كانت مقدرة الشاعر كبيرة في استعماله للمحسنات ودقة الاختيار للألفاظ واستخدام الصورة الفنية ويتضح ذلك من خلال :

(1) : نفس المرجع السابق .

(2) : الموقف الفكري و النقدي في إبداع أبي تمام ، للدكتور عبد الله التطاوي ، دار غريب للطباعة و النشر ، القاهرة ، د ت

أ/ المزج بين ألوان بين التصنيع القديمة والجديدة (1)

الرمز : يلاحظ كل من يقرأ شعر أبي تمام وجود الرمزية الواسعة والتي كان يستعين على إحكامها بصبغين مهمين من أصباغ التصوير وهما التجسيم والتدبيج .

إذ يقول أبي تمام في فتح العرب عمورية :

إن الحمامين من بيض وسمر * * دلو الحياتين من ماء ومن عشب

فقد جعل الحمام أو الموت لونين يختلفان باختلاف السمرة والبياض في ألوان القنا والسيوف .

ب/ الأقيسة الفنية : و فيما يتصل بذلك ما يلاحظ عند أبي تمام من استخدام الأقيسة المنطقية ،

ولم تعد أقيسة منطقية بالمعنى القديم بل أصبحت أقيسة فنية يمتزج فيها القياس المنطقي

بالموسيقى والشعر والتصوير وهذا نموذج عن القياس في شعر أبي تمام إذ يقول في الرثاء:

إن ريب الزمان يحسن أن يهد * * ي الرزايا إلى ذوي الأحساب .

فهذا يجف بعد اخضرار * * قبل روض الوهاد روض الروابي .

بالإضافة إلى :

ج/ التصوير في شعر أبي تمام :

-أهم جوانب التصنيع القديم التي كان يستخدمها أبو تمام جانب التصوير الذي يمتزج بالجناس

والطباق و المشاكلة واستخدامه أبو تمام استخداما واسعا في شعره ، واستطاع أبو تمام أن يحلل

التصوير إلى أصباغ مختلفة ، فمن الملاحظ أنه كان يعتمد على صبغ التدبيج حتى يعطي

لصوره ألوانا حسية ملموسة ، كما نرى في مثل قوله :

- كأن سواد الليل تم اخضراره * * طيالسة سود لها كفن خضر .

- وكان يحسن أبا تمام الصبغ في تصويره إحسانا شديدا وهناك أصباغ أخرى كان يستخدمها أبو

تمام كالتجسيم والتشخيص.

(1): الفن و مذهب في الشعر العربي : تأليف الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف ، ط1 ، (د، ن)

تعد قصيدة فتح عمورية ⁽¹⁾ من أروع القصائد التي نظمها أبو تمام وأجاد في سبكها وذلك لما تحتويه من صور فنية راقية ، ولقد ساهمت في بناء قصيدة عمورية مجموعة من العوامل التي كانت بمثابة المحرك لكتابتها وكانت سببا في نظمها ومن بين أهم العوامل ، نجد السبب الرئيسي والمحرك الحقيقي هو تأثر الشاعر وانفاعله من عظم الموقعة ، فقد كانت حوادث زبيرة وكان صوت المرأة دافعا لفتح عمورية على يد الخليفة العربي ، وكانت تفاصيل تلك الأحداث داعية للشاعر لكي يرتفع صوته مستعينا بثقافته التاريخية والدينية ، ومضيفا رؤيته الخاصة على ما صوره حين أنشد قصيدته ، كما توجد عوامل ثانوية ساهمت ولو بشكل يسير في بناء القصيدة ، فطابع المدح كان معروفا في شعر أبي تمام وبالتالي قال فمدح فأجاد ، فمناسبة القصيدة كانت بمثابة مادة دسمة للشاعر استغلها استغلالا جيدا ، فمدح المعتصم وأجاد بصنيعه ودحض ادعاءات المنجمين ، فقد جاء في مناسبة القصيدة : أنه في زمن الخليفة المعتصم بالله العباسي تم الإعتداء على امرأة مسلمة في بلدة زبيرة من أعمال عمورية في بلاد الترك فنادت المرأة بصوت عال : وامعتصماه فتناقلت الألسن الخبر حتى بلغ الخليفة فأقسم بالله أن يفتح عمورية فنصحه العرافين والكهان بأن لا يفعل لأن عمورية لن تفتح إلا في أوان نضج الفاكهة فتوكل على الله وتوجه إلى عمورية وفتحها .

وقد ساهم ذكاء أبي تمام في بناء القصيدة ، فالمتأمل في شعره يجده يزخر بأدوات البديع والبلاغة فهو يحسن استخدام تقديم المفعول على الفاعل لأهميته ولتشويق السامع إلى ما سيقوله ، و نراه كثيرا ما يسبح بنا في فضاءات المقابلة والطباق والجناس ويجعلنا نبحث في ثنايا القول عن ايجاز محذوف أو معنى بعيد استخدم الكناية عنه ، بمعنى قريب إلى الذهن ، وكل هذا راجع إلى مقدرته الفنية وذكائه النادر ، ويقص القدماء من أخباره في هذا الجانب قصصا كثيرة ، فمن ذلك أنه امتدح أحمد ابن المعتصم بقصيدة سينية ، فلما انتهى منها إلى قوله :

لا تتكروا ضربي له من دونه * مثلا شردوا في الندى والياس .

فإنه قد ضرب الأقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس .

فَعَجَبُوا مِنْ سُرْعَةِ فَطْنَتِهِ .

(1): عمورية : مدينة في فرجينيا في آسيا الصغرى تأسست في الفترة الهيلينية ، وازدهرت في عهد الإمبراطورية البيزنطية ، وأصبحت مهجورة بعد هجوم الخليفة العباسي المعتصم عام 838 بقاياها تقع بالقرب من قرية حصاركوي في محافظة أفيون قره حصار بتركيا من أشهر أبنائها : أيسوب .

وهذا الذكاء الحاد استخدمه أبو تمام استخداما واسعا في تمثيل الشعر الذي نظمه فقد وعى وعيا دقيقا صورة الشعر العربي بجميع خطوطها وألوانها وكل ما يجري فيها من أضواء وظلال ، ولقد أكثر أبو تمام من التعميق والزخرف لكن دون أن يحجب عنا مشاعره وأحاسيسه بل هما جزء لا يتجزأ من

شعره وهذا ما نراه واضحا في قصيدة عمورية التي عندما نقرأها نجده قد اجهد نفسه في صنع شعره هذا ، الذي كان كالقلائد يصوغها بمقدرته اللغوية وبكل ما أوتي من خبرة ومقدرة ، ففي كل شق منها درر ومرجان وشذور من الذهب ، بل هي كبرود أرض مهرة وتزيد التي نمناها الوشي ونمقها النقش .

-وقد اتسم شعره في هذه القصيدة بالقدرة على اختصار المعنى في عبارات قليلة ،مع تنوع الأساليب البلاغية واتسم كذلك بالجزالة القوية في الألفاظ التي يستخدمها ومما يميزها أنها لا تكون نشازا في بناء القصيدة أو تماسكها وقد كان لأسلوبه دورا فعالا في تركيب القصيدة وذلك بتطويع اللغة وأدوات البلاغة تطويعا جيدا .

فقد كان لمناسبة القصيدة وانفعال الشاعر العظيم بهذا الفتح وذكائه النادر والظروف السياسية ومقدرته اللغوية وغيرها من العوامل ساعدت في بناء القصيدة وإيجادها في أبهى حلة جلبت اهتمام العديد من البلاغين والدارسين والعلماء لما تحويه من أساليب بلاغية جمة ومعلومات تاريخية عديدة التي قد تفيد في إضافة اضاءات على مختلف العلوم : كالفلك ، التاريخ ، القرآن الكريمالتي استخدمها الشاعر واستغلها أحسن استغلال (1) .

(1): الفن ومذاهبه في الشعر العربي : د.شوقي ضيف، دار المعارف، (د ن).

الفصل الأول : جدلية الشكل والمضمون في القصيدة :

أ/ المضمون .

ب/ الشكل .

ج/ تعانق الشكل مع المضمون

- قبل التطرق إلى المضمون الخاص للقصيدة - فتح عمورية - لا بأس بإعطاء لمحة موجزة عن قصة فتح عمورية ، كان من الدوافع وراء هذه الغزوة أو توفيل بن ميخائيل ملك خرج بجيش إلى بلاد المسلمين ، وفي طريقة تعرض لأهل زبطرة وغيرها من المدن وقيل إنه في زبطرة قتل الرجال ، وسبى الصغار والنساء ، وفي ملطية سبى ومثل بالكثيرين فقد كان يسمل العيون ، ويقطع الأنوف والآذان ، ولقد ضج الناس ، واستغاثوا وعاشوا في كرب عظيم يوضحه دخول ابراهيم بن المهدي على المعتصم وإنشاده - قائما - قصيدة منها :

يا غارة الله قد عاينت فانتهكي * * هتك النساء وما فيهن يرتكب .

هب الرجال على أجرامها قتلت * * ما بال أطفالها بالذبح تنتهب .

وقد قال ابن الأثير : بلغ المعتصم أن امرأة هاشمية صاحت وهي أسيرة في أيدي الروم : وامعتصماه ! فأجابها وهو جالس على السرير : لبيك ! لبيك ! ونهض من ساعته ، وصاح في قصره : النفير ! النفير ! .

وابن العماد الحنبلي يوضح هذا بقوله عن المعتصم : كان قاعدا في مجلس أنسه والكأس في يده فبلغه أن امرأة شريفة في الأسر عند علج من علوج الروم في عمورية ، وأنه لطمها على وجهها يوما فصاحت وامعتصماه ! فقال لها العلج : ما يجيئ إليك إلا على أبلق ، فختم المعتصم الكأس وناولها للساقى وقال : و الله ما شربته إلا بعد فك الشريفة من الأسر وقتل العلج ، ثم نادى العساكر المحمدية بالرحيل إلى غزو عمورية ، وأمر العساكر ألا يخرج أحد منهم إلا على أبلق فخرجوا معه في سبعين ألف أبلق ، ثم لما حضر قال للساقى : إننتي بكأسي المختوم ، فك ختمه ، وشربه وقال : الآن طاب الشراب سامحه الله تعالى وجزاه خيرا .

- ومهما يكن الرأي في مثل هذه الروايات ، فالأقرب إلى العقل أن المعتصم كان يتهيأ من فترة لغزو شامل في هذه المناطق ، فقد سأل عن أمنع ، وأحصن بلاد الروم ، فقيل له عمورية لأنها عين النصرانية ، وأصلها وأشرف عندهم حتى من القسطنطينية .

(1) بائنة أبي تمام : قراءة نقدية - تاريخية، د/ عبد الله التطاوي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع - (الفجالة ، الظاهرة) ، 1992 ، ص 23 ، 24 .

المهم أنه نهض لهذا الأمر ، وقد بلغ من ثروة نفسه ، وعزيمته على التضحية أنه استحضر

القضاة والشهود ، فأشهدهم على أنه وقف أملاكه وجعل أمواله أثلاثا : ثلثا لله تعالى ، وثلثا لولده وأقاربه ، وثلثا لمواليه ، وقد كان خروجه يوم الإثنين لليلتين خلتا من جمادى الأولى 223 هـ بجيش جرار لرد هذه الهجمات البربرية وتأميننا للدولة وقد توغل في ممتلكات الروم

- وكان أبو تمام معه - وسار حتى أشرف على عمورية فحاصرها ، حين اعتزم المعتصم الفتح قال له المنجمون إننا نجد في كتبنا أنها لا تفتح هذه الأيام ، أما آخرون من المنجمين قالوا : ⁽¹⁾ إنما يفتح مدينتنا أولاد الزنا ! وإن هؤلاء أقاموا إلى زمان التين والعنب لم يفلت منهم أحد وحين بلغ المعتصم هذا قال : أرجوا أن يكفيني الله أمرهم قبل نضج التين والعنب ، فأما روايتهم أنه لا يفتح مدينتهم إلا أولاد الزنا فمعي من أبناء الروم الكفاية ، وكان أن تم فتحها وإبطال ادعاءات المنجمين وأكاذيبهم الملفقة .

- كانت تلك هي قصة فتح عمورية كما جاءت روايتها ، ومن ثمة نغوص في مضمون القصيدة التي تبين الرصيد التاريخي عند أبي تمام الذي لاشك أنه سمع عن مذبحة زبيرة التي ذاع أمرها وانتشر ، واقضت مضاجع كل مسلم غيور على عرض امرأة مسلمة واستغل أبو تمام انفعاله ، وأضاف إليه ما استطاع من حاسته الفنية فحول القضية من صورتها الجزئية إلى موقف إنساني عام يرفض الإهانة والذلة التي دعت المرأة العربية إلى الإستجداد بالمعتصم ، وخلط هذا كله بما نما إلى علمه من أخبار القصر الحاكم و ما دار في بلاط المعتصم من رد فعل للأحداث ، وكيف استشار المنجمين في أمر الغزات الذين تطاولوا وطغوا حتى صار من اللازم رد هذا التطاول والطغى ، فنظم قصيدة تعد من بين أهم قصائده التي عرفت باسم فتح عمورية ، فبدأ حديثه في قسمه الأول [1-10] باستهلال بارع فاضل فيه بين السيف والكتب ، ففضل السيف على الكتاب بصورة قاطعة ، لأن السيف يمثل رمزا لقوة الساعد و الإنتصار في الحرب ، كما أنه يجسد الحقيقة : العلم ، الجدية ، اليقين ، في حين أن الكتب ترمز لأقوال المنجمين الذين نصحوا المعتصم بعدم الخوض في الحرب ، فكانت الكتب مجسدة للشك واللعب والخيال والخوف ، وقد باحت استهلاكية الشاعر بمفهوم ديني إسلامي واضح ، أولا وهو محاربة الشعوذة وادعاء علم الغيب ، لينتقل بالحديث في قسمه الثاني

(1) : نفس المرجع السابق ، ص 25 ، 26 .

[11-20] عن حلاوة النصر الذي جاء نتيجة ايجابية لفلسفة القوة التي آمن بها الشاعر فهو فتح أسعد الشاعر والمسلمين جميعا ، كما سعدت به السماء والأرض والدين ، و كان من حق أبي

تمام في هذا الموقف الإنفعالي أن تحكمه المبالغة وأن يشيع في صورهِ طابع التعميم والإطلاق ، وهو ما سيطر على كثير منها ، وقد اعتمد في معطيات صورهِ على مصادرها المختلفة من الطبيعة والدين والتاريخ والتقاليد والمجتمع واختار منها في كل صورة ما يتناسب مع الموقف محاولاً من خلاله الإيهام والإيحاء ما يثير الدهشة والإعجاب من جوانب الصورة فقد صور لنا تفتح السماء وتزين الأرض بهذا النصر العظيم وغيرها من الصور الفنية التي عبرت وبكل وضوح عن شدة فرحة الشاعر بالنصر ، وفي القسم الثالث نجد إحياءات تاريخية التي أشار فيها الشاعر إلى كسرى ، وأبي كرب ، والإسكندر ، ثم تلك اللوحات الأخرى التي التقطها من التاريخ الأدبي في مشهد ربع مية ، وطواف ذي الرمة به ، ثم هذا الحس العام الذي أخذ به العرب في التشاؤم والتفاؤل ، أو السعد و النحس ، وقد طور أبو تمام الصورة حين أدخل عمورية طرفاً فيها فصور حصانتها وقدرتها على مقاومة الزمن وتحدي الكثير من القادة الذين عرفت لهم مكانتهم في التاريخ السياسي والحربي ، فكان المشهد كله في خدمة مدح المعتصم الذي استطاع فتحها ، فكان أقدر على قهر من قهرتهم المدينة عبر سياق الماضي البعيد ، بل بدا قادراً على الانتصار على الدهر الذي انسحب أمام صلابتها أيضاً ، وقد جعل الشاعر من صورة عمورية لوحة فنية كبرى ، بما لها من وضع خاص في وجدان أبنائها وكيانهم ، مما ساعدها على الصمود ومقاومة الفاتحين في عصور التاريخ المختلفة ، ومن المنظور الحربي الخالص وقف عند تصوير حصونها وقلاعها وأسوارها ، معتمداً في هذا كله على الصور التشخيصية ، وبين ماضٍ عمورية وحاضرها وزع أبو تمام الصور توزيعاً منطقياً عرض من خلاله مشاهد الخراب والدمار وركز على تصوير دوافع ممدوحه من خلال بيان حقيقة معركة الكفر مع الإيمان ومن خلال أبياته نجده يتغنى بخراب عمورية ، فكان الشاعر يعجب بمشاهد الخراب والدمار فيلتمس بيان موقفه شيئاً من صور التراث ، فيجد ديار مية العامرة ، وموقف ذي الرمة خير معين على بيان موقفه ، مع بيان ما في موقف ذي الرمة من صاحبتة من لهفة وشوق ، حين يدور حول ديارها ، فنلمح في الموقف النفسي لأبي تمام سعادة وفرحة بطبيعة المشهد ، فهنا تسيطر روح التشفي ورغبته في الانتقام من أعداء الإسلام⁽¹⁾

(1): نفس المرجع السابق ، ص 32 ، 33 .

ومن ثمة يتوجه الطائي في قسمه الرابع [37 ، 49] يركز عدسته على تصوير المعتصم ، فهو لا يتوانى في مدحه بطلاً عملاقاً ويكاد يذكرنا بأبطال السيرة التاريخية أو الملحمة ، وقد حرص

الشاعر على إضفاء الصفات الدينية على ممدوحه ، حيث جسد في شخصه كل آمال الأمة الإسلامية وطموحاتها ، إذ جعله رمزا لها ، وهو رمز تسنده الإرادة الإلهية التي أخلص لها وخرج مقاتلا في سبيل نصرته دينه دون أن يبغى من ذلك الخروج غرضا دنيويا ولا غنيمة حرب ، فكان دافع خروج المعتصم الصوت الزبطني الذي صدر عن المرأة العربية فكان داعية المعتصم إلى هذا الفتح ، والإصرار عليه ، وهذا ما يبين لنا عن شخصية المعتصم من مروءة ونجدة ونخوة عربية أصيلة تأبى أن تفرط في كرامتها ، فكان إصرار المعتصم على فتح عمورية كبيرا من أجل الثأر للمرأة العربية من جهة والقضاء على عمود الشرك وإنهاء أمره إلى الأبد وعلى طول القصيدة يستمر أبو تمام في مدح ممدوحه فنجد في القسم الخامس من القصيدة [50 ، 66] يقارن بين موقف ممدوحه بموقف عدوه ، ففي مقابل موجب الكرم والشجاعة في شخص المعتصم بالله ، يصر على عرض سالب الصفتين لدى قادة الروم من أعدائه ، فهو يبرز موقفه المنهزم وجبنه ومحاولته الفرار ، واقتداء نفسه من كوارث الزمن التي حلت به على أيدي المعتصم ، ويؤكد ما ذهب إليه من ذلك القوام العددي الذي يصوره في جيش العدو المنهزم ، ثم ما حل بجنده من قتل أدى إلى تناثر الجثث ، بل إلى نضجها من شدة نيران المعركة وهول أحداثها الجسام ، فقد كانت المعركة مليئة بصور العنف والوحشية ولعلها تتفق مع نفسية أبي تمام التي امتلأت ضيقا وغیضا من أولئك الكفار ، فأن لها أن تتشفى منهم ، وقد يكون هذا العنف مقبولا إذا ما تصورنا معه موقف المرأة العربية ، وما صنعه معها جند الروم من وحشية وعنف وبالتالي كان للمعتصم أن ينتقم لها ولعروبته ودينه جميعا .

- ففي أحد أبياته يوجه سخرية لاذعة للمنجمين حين يقول :

تسعون ألفا كآساد الشرى نضجت ** أعمارهم قبل نضج التين والعنب .

فهو في بيته هذا يسخر من المنجمين وذلك يقوله لهم أن جلود المشركين نضجت حرقا قبل أن ينضج التين والعنب ، وفي هذا تكذيب لهم ولإدعاءاتهم الكاذبة وأحاديثهم الملفقة .⁽¹⁾

(1) : نفس المرجع السابق ، ص 35 ، 36 .

- وبعد تصوير حال الخصم وما لحق به من أضرار جمة ، يصل الشاعر الطائي إلى ختام قصيدته وذلك في القسم السادس والأخير [67 - 71] ليتحدث عن المعتصم ويمدحه

فهو يدعو الله له ، ويحمد له ما حققه للدين الإسلامي ، فهو الذي يدافع عن دين الله وهو الطيب الذي يستأصل جرثومة الشرك من جسد الأمة الإسلامية .

وتتجلى المقدرة اللغوية لدى الشاعر بإدخاله عنصر الحكمة في آخر أبياته التي مفادها أن الراحة لا تأتي إلا بالعناء والتعب ، فمشوار الراحة طويل جدا .

ومما لا شك فيه أن موقعة عمورية قد أثارت مشاعر الشاعر الطائي ، فبلغ به الأمر في تمجيد هذه الموقعة إلى عقد موازنة ومساواة بينها وبين موقعة بدر الكبرى ، حيث أن كلا المعركتين إنتصر فيهما المسلمين ، كما أن كلاهما فاصلتان في التاريخ الإسلامي ، أضف إلى ذلك عدد المسلمين قياسا بالمشركين ، كما أن كلتا المعركتين وقعتا في رمضان وكانتا في سبيل إعلاء ورفع راية الإسلام .⁽¹⁾

(1) : نفس المرجع السابق ، ص 46 - 49 .

نالت قصيدة فتح عمورية شهرة عالية فقد كثرت الدراسات حولها محاولة تحليلها وتقويمها نظرا لمكانة مبدعها بين شعراء عصره ، ففي قصيدته هذه نلمس موسيقى ريانة ، ومسترسلة حيث يطلق الشاعر العنان لوجدانه تشذ الخيال ، وتخلق المناخ المناسب للقصيدة ، فالملاحظ على هذه القصيدة يجد أن أبا تمام التزم فيها الشكل العمودي المعهود في القديم ، فقصيدة عمورية من بحر البسيط ، وهو من البحور التي يكثر استعمالها في الشعر العربي ، بل إن تفاعيله تكثر في الشعر العامي ، وتحمل في الغالب الكثير من الشجن وقد سمي بسيطا لإنبساط أسبابه بمعنى تواليها في أول الأجزاء السباعية ولعل الأقرب إلى الصواب بأنه سمي بسيطا لإنبساط الحركات في عروضه وضربه وهو على ثمانية أجزاء : مستفعلن ، فاعلن ، أربع مرات

فهو يتفق مع طبيعة موضوع القصيدة الذي يحتاج إلى حالة بسط شديدة ، أما القافية فهي نوع من الترجيع الصوتي المتكرر الشديد الصلة بغنائية اللغة العربية ، فهي نوع له صلة بالجناس والسجع وما يشبههما أو بعبارة أخرى هي جناس صوتي يعتمد على الحرف إن صح التعبير.

والقافية هنا هي : الباء وهو صوت شديد مجهور ، ولقد حرص القدماء على الجهر به ، فهو صوت قوي شديد مجهور يتفق مع طبيعة التجربة الشعرية التي تتحدث أساسا عن حرب يمكن القول بأنها كانت قوية وشديدة ، ومجهرية ثم إنها تعطي موسيقى فخمة تتسق مع المعنى دائما فقافية الباء تتراوح في القصيدة بين المفرد (اللعب) والجمع (الكتب) ، والمضاف إليه (ذو الذنب) والصفة (القشب) ، كما يستعمل الفعل المضارع الذي يدل على الحركة وأسماء الصوت ، وهذا يدل على أنه يستخدم كافة طاقة اللغة هذه الأخيرة التي جاءت منتقاة بصبر ومزخرفة صوتا وصورا بأقصى ما تطيقه اللغة من زخرفة سمعية وبصرية ، ف وراء هذا التصوير العام بأن اللغة من الله ، ثم إنها تحملت أساسا كلام الله ، وكلام البشر ، فهي في صميمها لغة تأمل باطني له صلة بالكلي واللانهائي ، بالإضافة إلى المزاج العربي الذي يفصل في الغالب بين الأرض والسماء ، والمطلق و النسبي ، واللانهائي والمحدود ، ففي اللغة العربية هذه المزوجة التي تجعلها مبالغة في الصقل والزخرفة إلى حد اعتبارها بعيدة عن لغة

(1) أبو تمام و قضية التجديد في الشعر ، الدكتور عبده بدوي ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1985 ، ص 220 .

أهل الأرض ، كما تجعلها في الوقت نفسه تتجول في الأسواق وفي كافة شؤون الحياة، وقد احتوت القصيدة على محور الوقوع على قيمة في القصيدة ، ثم الإنطلاق منها إلى رحلة ملونة في الزمان والمكان والنفس والمجتمع واللغة ، بحيث تحتوي كل خطوة في هذه الرحلة على ما يبهز ويدهش ، بحيث يكون النقاء الكلمة بالكلمة - والحرف بالحرف - كاصطدام الرعد سواء أكان الصوت زاعقا أو مكتوما ، وبحيث يتكون في نهاية الأمر شيء يستطيع الإنسان أن يلمسه ويحدد أبعاده.

فبالإضافة إلى الألفاظ المعبرة ، استعمل أبو تمام بعض الرموز التي أسهمت هي الأخرى في توضيح المعنى وإيصاله إلى السامع ، كاستعماله الرمز الأنثوي الذي شغل به الشاعر بصورة بارزة ومؤكدة من خلال لغة الإستطراد التي أخذ نفسه بها في معالجته - فقد صور المدينة في صور مؤنثة متعددة الجوانب ابتداء من تعرضه لها كقلعة حصينة ممنعة ، أو معالجته ليوم وقعته ، أو اعتبارها دارا للشرك على تأنيث الدار أيضا ، ثم تصويرها من خلال وقعها في نفوس أبنائها باعتبارها الأم الكبرى البارة بهم وهم أيضا شديدا البر بها إلى حد الإستعداد لفدائها بكل الأمهات والآباء وغيرها من الرموز التي تعج بها القصيدة والتي تبقى علامة على الإنشغال النفسي لدى أبي تمام بمظاهر الطبيعة باعتبار توحيدها مع الوقائع . فقد تميزت القصيدة بشكل جيد ، حيث طغت عليها الأسماء على الأفعال وذلك في الأبيات الأولى من القصيدة ، وذلك راجع إلى أن اللغة العربية تعطي الصدارة للإسم على الفعل والحرف وأن الاسم أخف من الفعل على الأذن ، وأنها تهتم بالأشياء أكثر من اهتمامها بالعلاقات التي تكون بين الأشياء ، وقد ساعدته الحروف على هذا إلى حد كبير ، كما كان للتكرار دور كبير في توضيح المعاني وتأكيدھا (فتح ، عمورية ، حفلا ، جد ، الشرك ، أم ، صدت ، كف ، ترقت همة ، النوب ، مخض)⁽¹⁾

(1) : نفس المرجع السابق ، ص 227

- وبصفة عامة استعمل أبو تمام مجموعة من الأساليب التي أضفت على القصيدة شكلا متناسقا ، تراوح بين استعمال الأسماء على الأفعال وظاهرة التكرار والأصوات المجهورة من حين لآخر ، بالإضافة إلى ظاهرة التقابل والتضاد ومجموعة من الحروف التي أعطت اتساقا وانسجاما أكثر للقصيدة ، وكل هذا أعطى كثافة موسيقية مؤثرة من خلال تكرار الصوت القوي الشديد المجهور مما يخلق مناخ موسيقي يتفق وطبيعة التجربة ويمنح للقصيدة نوعا من الحيوية والحركة وذلك بحسن تقليب اللغة و شحن الألفاظ شحنا شديدا ، ويلح عليها لتعطي المزيد من الظلال والأصداء والإيماءات لأبياته الشعرية .⁽¹⁾

(1) : نفس المرجع السابق ، ص 229 .

تكشف القصيدة عن كثير من ملامح القدرة الفنية لدى أبي تمام على المعالجة من منظور عقلي حرص فيه على تداخل الألوان بشكل دقيق ، فقد اختار لها بحر البسيط الذي استوعب كما هائلا من انفعالاته ، وأسهم في امتصاصها ، ثم تفريغ شحناتها لدى جمهور بما امتلأت به أبياته من الضجيج والعنف ، ومعه تداخل حرف الروي الذي عمد فيه إلى الباء المكسورة التي التقت مع البحر في نفس العنف والحدة ، وأبان قالب القصيدة على حرص الشاعر الطائي من أن يجعل من قصيدته معرضا طيبا للكشف عن أصول ثقافته بألوانها المختلفة ، حتى راح يدير حوار حوله الشهب السبعة ، وترتيب الأبراج ، وتوزيعها ، وما تدور فيه من الفلك ، والقطب ، وغير ذلك من مصطلحات ومعارف ، فألفاظ القصيدة ساعدت على التعبير عن آراء الشاعر وما يريد أن يوصله إلى السامع ومثال ذلك تصوير الشاعر عمورية بفتاة ، عذراء ، برزة الوجه ، متمنعة ، إلى ما كان منها من إعياء كسرى والتأبي على الخضوع له ، وصدها عن أبي كرب ، إلى حرصها الدائب على أن تعيش عذراء أمام الحوادث الجسام التي عجزت عن افتراءها فظلت خير مدائن الأرض ، وكأن الله مخض لها السنين لتملأها بخيراتها حتى أصبحت زبدة الحقب ، فقد كان من سمات الألفاظ أنها كانت موجزة موحية بذاتها تعبر عن معاني كثيرة بالغة الغاية المرجوة فالقصيدة كانت بمثابة الهيكل المادي الذي جسد فيه الشاعر محسوساته وانفعالاته ، وقد ساعد الشكل الفني للقصيدة على تسهيل عملية التعبير وكانت قافية القصيدة وبحرها ما يتلاءم والمناسبة التي نظم فيها الشاعر شعره ، فهناك انسجام واتساق وتناغم بين الشكل والمضمون ، فهما وجهان لعملة واحدة ، فلا يمكن تخيل أحدهما دون الآخر أو معنى دون تجسيد فعلي للألفاظ لتصل إلى القارئ فيقرأها ، وبالتالي تتحقق الغاية الفنية والتواصلية للقصيدة ، وعليه تحولت القصيدة إلى نسيج فكري وجداني متداخل ، تتعدد فيه الخيوط ، ويشد بعضها بعضا بشكل دقيق لا يكاد يوجد له نظير ، فقد كانت لغة القصيدة واصفة للإنفعال الحاصل لدى الشاعر فأوحت لنا عن مدى تأثره بالموقعة ورغبته الجامحة في التعبير عنها وشغفه الكبير بها فقد كان للصور الفنية دورا بالغ الأهمية في تصوير الفتح من مختلف جوانبه ، من وصف المعتصم إلى وصف النصر إلى ما لحق بالخصم ومناعة عمورية

و حصانتها إلى حمد الله وشكره على سلامة المعتصم .
ومما لا شك فيه أن هناك تعانق كبير جدا بين المضمون والشكل للقصيدة ، فكل واحد منهما
مميزات تختلف عن الأخرى ، ولكن في الوقت نفسه هما يكملان بعضهما البعض .⁽¹⁾

(1) : المرجع السابق ، ص 232.

الفصل الثاني : مستويات تحليل القصيدة :

أ/ مستوى التركيب .

ب/ مستوى الصورة .

ج/ مستوى الإيقاع

1/ مستوى التركيب :

مفهومه : هو قواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام مقتضى الحال حتى يكون وفق الغرض الذي سيق له ، فيه تحترز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد ، فنعرف السبب الذي يدعو إلى التقديم والتأخير ، والحذف والدكر ، والإيجاز حيناً والإطناب حيناً آخر ، والفصل والوصل إلى غير ذاك مما ستذكر بعد ⁽¹⁾ .

(1): أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان - ، ص 41.

الإسناد الخبري :

مفهومه : هو ضم كلمة أو ما يجري مجراها إلى كلمة أخرى ، أو ما يجري مجراها على وجه يفيد

الحكم بمفهوم إحداهما (المسند) ، على مفهوم الأخرى (المسند إليه) ثبوتاً أو نفياً ⁽¹⁾.

المسند	المسند إليه	المسند	المسند إليه
- أصدق	- السيف	- تصرح	- الدهر
- بيض	- الصفائح	- طالعة	- الشمس
- سود	- الصحائف	- قائمة	- الحرب
- ملفقة	- أحاديث	- خدها	- الترب
- خالق	- الله (لفظ جلالة)	- المربي	- الذهب
- أسود	- الغاب	- أطراف	- القنا
- مجفلة	- الأيام	- بدر	- أيام
- صفر	- الوجوه	- زبطرياً	- صوتاً
- فتح	- الفتوح	- الكرى	- كأس
- خليفة	- الله	- حر	- الثغور
- برزة	- الوجه	- محتسب	- غزو.
- نواصي	- اللّياالي		
- مخض	- البخيلة		
- السوداء	- الكرية		
- سنة	- السيف		
- سنة	- الدين		
- يهيم	- اللّيل		

(1) د . أمين أبو ليل ، علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، دار البركة للنشر والتوزيع - عمان - ، ص 16.

الخبر :

مفهومه : هو ما يحتمل الصدق والكذب فإن كان الكلام مطابقا لواقع ، كان صاحبه صادقا ، إن

كان غير مطابقا له كان صاحبه كاذبا ⁽¹⁾

تجلياته في القصيدة :

-من البيت 1 إلى البيت 3 :

خبر ابتدائي غرضه فائدة الخبر .

-من البيت 4 إلى البيت 10 :

خبر طلبي غرضه التوبيخ .

-من البيت 11 إلى البيت 24 :

خبر ابتدائي غرضه الجزم القائدة .

-من البيت 25 إلى البيت 42 :

خبر ابتدائي غرضه الفخر .

-من البيت 43 إلى البيت 53 :

خبر ابتدائي غرضه إظهار الضعف والتحسر والتأسف .

-من البيت 54 إلى البيت 59 :

خبر ابتدائي غرضه الفخر .

-من البيت 60 إلى البيت 70:

خبر ابتدائي غرضه الفخر .

(1):البلاغة العربية الواضحة علم البيان المعاني، البديع ، راجي الأسمر ، إشراف الدكتور ايمل يعقوب ،المكتبة الثقافية، بيروت

الفصل :

مفهومه : هو ترك العطف بين الجملتين (1)

-تجلياته :

- عجائباً زعموا الأيام مجفلة * * * عنهن في صفر الأصفار أو رجب .
 - يا يوم وقعة عمورية انصرفت * * * منك المنى حفلا معسولة الحلب .
 - حتى إذا مخض الله السنين لها * * * مخض البخيلة كانت زبدة الحقب.
 - لما رأت أختها بالأمس قد خربت * * * كان الخراب لها أعدى من الجرب .
 - تصرح الدهر تصریح الغمام لها * * * عن يوم هيجاء منها طاهر جنب .
 - تدبير معتصم بالله منتقم * * * لله مرتقب في الله مرتغب .
 - ما ربع مية معمورا يطيف به * * * غيلان أبهى ربي من ربعها الخرب .
 - إن الأسود أسود الغاب همتها * * * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب .
- *يوجد فصل في الأبيات السابقة ، إذ هناك فصل بين جملتين أو أكثر في البيت الواحد .

(1) : البلاغة العربية : مقدمات و تطبيقات ، الدكتور عيسى باطاهر ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، ص 149 .

الإنشاء :

مفهومه: هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته ، وذلك لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق

به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه . (1)

وهو ينقسم إلى قسمين : إنشاء طالبي وإنشاء غير طالبي .

تجلياته في القصيدة :

-الاستفهام :

- أين الرواية بل أين النجوم وما ** صاغوه من زخرف فيها ومن كذب .

*يوجد في البيت استفهام يفيد التهكم والسخرية

- كم بين حيطانها من فارس بطل ** قاني الذوائب من أني دم سرب .

* استفهام غرضه التخويف .

- كم نيل تحت سناها من سنى قمر ** وتحت عارضها من عارض شنب .

- كم كان في قطع أسباب الرقاب بها ** إلى المخدرة العذراء من سبب .

- كم أحرزت قضب الهندي مصلته ** تهتز من قضب تهتز في كذب .

*يوجد استفهام غرضه التهكم .

-النداء :

- يا يوم وقعة عمورية انصرفت ** منك المنى حفلا معسولة الحلب

*نداء غرضه الدلالة على أنّ المنادى رفيع القدر .

- يا رب حواء لما اجتث دابرههم ** طابت ولو صمخت بالمسك لم تطب .

*نداء غرضه التعجب .

(1):في البلاغة العربية علم المعاني -البيان - البديع، للدكتور عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، ص65 .

-التمني :

- لو يعلم الكفر كم من أعصر كمنت ** له المنية بين السمر والقضب .

*تمني العلم بما تخفيه الأيام .

- هيهات زعزعت الأرض الوقور به ** عن غزو محتسب لا غزو مكتسب

*تمني زعزعة الأرض .

-الرجاء :

- أم لهم لو رجوا أن تفتدى جعلوا ** فداءها كل أم برة وأب .

*يوجد في البيت تعبير "" لو رجو "" يفيد الرجاء .

-التعجب :

-عجائبا زعموا الأيام مجفلة ** عنهن في صفر الأصفار أو رجب .

* يوجد تعجب في البيت أقره الشاعر من خلال كلمة " عجائبا " .

القصر :

مفهومه : هو تخصيص أمر بأمر بوسيلة معينة (1)

تجلياته في القصيدة :

- بيض الصفائح لاسود الصحائف في ** متونهن جلاء الشك والريب .

*قصر الشاعر جلاء الشك على السيوف البيضاء على الصحائف .

- والعلم في شهب الأرماح لامعة ** بين الخميسين لا في السبعة الشهب .

*قصر الشاعر العلم على شهب الأرماح اللامعة ولا على السبعة الشهب .

- بسنة السيف والخطي من دمه ** لا سنة الدين والإسلام مختضب .
- *قصر الشاعر الخضاب على سنة السيف على سنة الدين .
- لم يغز قوما ولم ينهد إلى بلد ** إلا تقدمه جيش من الرعب .
- *قصر الشاعر غزو المعتصم لأي بلد على جيش كبير يرافقه .
- هيهات زعزعت الأرض الوقور به ** عن غزو محتسب لا غزو مكتسب .
- * قصر الشاعر زعزعة الأرض على غزو المعتصم وليس على المال والرشوة .
- إن الأسود أسود الغاب همتها ** يوم الكريهة في المسلوب لا السلب .
- *قصر الشاعر هدف أسود الخليفة أي جيشه وهمهم الوحيد على ملكهم وليس على الأمتعة المسلوبة
- موكلا بيقاع الأرض يشرفه ** من خفة الخوف لا من خفة الطرب .
- * قصر الشاعر هوي ملك الروم من شدة الخوف ، وليس من شدة الطرب .
- بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها ** تنال إلا على جسر من التعب .
- *قصر الشاعر الراحة الكبرى التي نالها المعتصم على التعب الكبير و المشقة التي تعرض لها .

(1): البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات ،دكتور عيسى باطاهر ص137، نقلا عن: تلخيص المفتاح للقزويني ،ص 93 .

الوصل :

مفهومه : هو عطف الجملة على الجملة بحرف العطف ، الواو ⁽¹⁾ .

تجلياته :

- أين الرواية بل أين النجوم وما ** صاغوه من زخرف فيها ومن كذب .
- *يوجد وصل بواو العطف بين ثلاث جمل في البيت .
- أبقيت جد بني الإسلام في سعد ** والمشركين ودار الشرك في صبيب .
- *يوجد وصل بواو العطف بين ثلاث جمل في البيت .
- فالشمس طالعة من ذا وفد أفلت ** والشمس واجبة في ذا ولم تجب .
- * يوجد وصل بواو العطف بين أربع جمل في البيت .
- ومطعم النصر لم تكهم أسنته ** يوما ولا حجبت عن روح محتجب .
- * يوجد وصل بواو العطف بين جملتين في البيت .
- إن الحمامين من بيض ومن سمر ** دلوا الحياتين من ماء ومن عشب .
- * يوجد وصل بواو العطف بين ثلاث جمل .
- حتى تركت عمود الشرك متقعرا ** ولم تخرج إلى الأوتاد والطنب .
- *يوجد وصل بواو العطف بين ثلاث جمل .

(1): نفس المرجع ، ص 149 .

2/ مستوى الصورة :

مفهومه : هو علم يستطاع بمعرفته إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة وتراكيب متفاعة في وضوح الدلالة مع مطابقة كل منها بمقتضى الحال ⁽¹⁾

(1): علوم البلاغة البيان والبدیع، أحمد مصطفى المراغي ، دار الكتب العلمية ،بيروت -لبنان- ، ص 207 .

التشبيه :

مفهومه : إلحاق أمر (المشبه) بأمر (المشبه به) في معنى مشترك (وجه الشبه) بأداة (الكاف) وكأن وما في معاهما (لغرض (فائدة)⁽¹⁾ .

تجلياته في القصيدة :

- والعلم في شهب الأرماع لامعة ** بين الخميسين لا في السبعة الشهب .
- *شبه العلم بالأرماع اللامعة .
- وخوفوا الناس من دهياء مظلمة ** إذا يدا الكوكب الغربي ذو الذنب .
- *شبه الكوكب الغربي بذو الذنب .
- أنتهم الكرية السوداء سادرة ** منها وكان اسمها فراجة الكرب .
- *شبه الكرية السوداء بالسادرة .
- غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى ** يشله وسطها صبح من الذهب .
- *شبه بهيم الليل بالضحى .
- حتى كأن جلابيب الدجى رغبت ** عن لونها أو كأن الشمس لم تغب .
- *شبه جلابيب الدجى وكأنها رغبت عن لونها . وشبه الشمس وكأنها لم تغب .
- ضوء من النار والظلماء عاكفة ** وظلمة من دخان في ضحى شحب .
- *شبه ظلمة الدخان بأنها في ضحى شحب .
- من بعد ما أشبوها وانقبن بها ** والله فتاح باب المعقل الأشب .
- *شبه باب المعقل بالأشب .
- أمانيا سلبتهم نجح هاجسها ** ظبي السيوف وأطراف القنا السلب .
- *شبه أطراف القنا بالسلب .

(1): علوم البلاغة البيان والمعاني والبدیع ، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان- ، ص 213.

- إن الأسود أسود الغاب همتها ** يوم الكريهة في المسلوب لا السلب .
- *شبه الأسود وهو جيش الخليفة بأسود الغاب .
- ولى وقد ألجم الخطي منطقه ** بسكتة خلفها الأحشاء في صخب .
- *شبه الأحشاء بالصخب .
- ومغضب رجعت بيض السيوف به ** حي الرضى من رداهم ميت الغضب .
- *شبه السيوف بالبياض .
- تسعون ألفا كآساد الشرى نضجت ** أعمارهم قبل نضج التين والعنب .
- *شبه تسعون ألفا أي الجيش بآساد الشرى .
- فبين أيامك اللاتي نصرت بها ** وبين أيام بدر أقرب النسب .
- *شبه أيام النصر بأيام بدر

المجاز :

مفهومه : هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح ، مع قرينة عدم إرادة المعنى الحقيقي (1) .

- السيف أصدق أنباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب .

المجاز في كلمة " أصدق " والمراد به أن ما يعرف من فعل السيف أصدق مما تتضمنه الكتب وهو مجاز لغوي .

المجاز في كلمتي " الجد واللعب " والمراد به الحقيقة والكذب ، وهو مجاز لغوي .

- بيض الصفائح لا سود الصحائف في * متونهن جلاء الشك والريب .

المجاز في الصفائح والمراد به السيف العريض ، وهو مجاز لغوي .

- والعلم في شهب الأرماح لأمعة * بين الخميسين لا في السبعة الشهب .

المجاز في شهب المراد به شعلة النار ، وهو مجاز لغوي .

الخميسين ، مجاز المراد به الجيوش ، وهو مجاز لغوي .

السبعة الشهب ، مجاز المراد به الشمس ، والقمر ، وزحل والمشتري والمريخ والزهرة ، وهو مجاز لغوي .

- تخرصا و أحاديثا ملفقة * ليست بنبع إذا عدت ولا غرب .

المجاز في كلمة " تخرصا " والمراد منه الكذب ، وهو مجاز لغوي .

المجاز في كلمة " نبع " والمراد منه الشجر ، وهو مجاز لغوي .

- يا يوم وقعة عمورية انصرفت * عنك المنى حفلا معسولة الحلب .

المجاز في كلمة " حفلا " والمراد به الناقة التي امتلأ ضرعها باللبن ، وهو مجاز لغوي .

- بكر فما افترعها كف حادثة * ولا ترقى إليها همة النوب .

المجاز في كلمة " النوب " و المراد به النازلة ، و هو مجاز لغوي .

(1): البلاغة العربية : مقدمات وتطبيقات، د/ عيسى باطاهر، ص 244 ، نقلا عن :تلخيص المفتاح للقرويني ، ص 149 .

- أتنهم الكربة السوداء سادرة * * منها وكان اسمها فراجة الكرب .
- المجاز في " الكربة السوداء " و المراد به المصيبة العظيمة ، و هو مجاز لغوي .
- بسنة السيف و الخطي من دمه * * لا سنة الدين الإسلام مختضب
- المجاز في " سنة السيف " و المراد به فعل السيف ، و هو مجاز عقلي .
- تصرّح الدهر تصرّيح الغمام لها * * عن يوم هيجاء منها طاهر جنب
- المجاز في " تصرّح " و المراد به تكشف الدهر مثل تكشف الموت عندما يأتي بغتة بدون انتظار و هو مجاز عقلي .
- فالشمس طالعة من ذا وفد أفلت * * والشمس واجبة في ذا ولم تجب .
- "الشمس واجبة " مجاز إذ يصف الشاعر الشمس و كأنّها قد طلعت ليلا مع أنّها قد غربت من زمن و كأنّها قد غربت نهارا ، و هي واجبة الوجود ، و هو مجاز عقلي .
- و لم يقد جحفلا يوم الوغى لغزا * * من نفسه وحدها في جحفل لجب
- المجاز في كلمة " جحفلا " و المراد به الجيش الكبير ، و هو مجاز لغوي .
- إن الحمامين من بيض ومن سمر * * دلوا الحياتين من ماء ومن عشب .
- المجاز في " الحمامين " و المراد به الموت ، و هو مجاز لغوي .
- عداك حر الثغور المستضامة عن * * برد الثغور و عن سلسالها الحصب
- سلسالها مجاز و المراد به الماء الصافي ، و هو مجاز لغوي .
- حتى تركت عمود الشرك منقعرا * * و لم تعرج على الأوتاد و الطنب
- المجاز في " منقعرا " و المراد به مقطوعا من أصله ، و هو مجاز لغوي .
- أخذى قرايينه صرف الردى و مضى * * بحيث أنحى مطاياهم من الهرب
- " أخذى " مجاز لغوي و المراد به أعطى و وهب ، و هو مجاز لغوي .

الاستعارة :

مفهومها : أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع ، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل ، وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية (1)

تجلياته :

السيف أصدق أنباء من الكتب ** في حده الحد بين الجد واللعب .

الإستعارة في كلمة " أصدق " .

حيث حذف الشاعر المشبه به وهو الإنسان وذكر شيء من لوازمه على سبيل الإستعارة المكنية .

فتح تفتح أبواب السماء له ** وتبرز الأرض في أثوابها القشب .

الإستعارة في كلمة " أثوابها " حيث حذف الشاعر المشبه به وهو الإنسان و ذكر لازمة من لوازمه على سبيل الإستعارة المكنية .

من عهد اسكندر أو قبل ذلك قد ** شابت نواصي الليالي وهي لم تشب .

الإستعارة في كلمة " شابت " شبه الشاعر نواصي الليالي بالإنسان عندما يشيب ، حيث حذف المشبه به وهو الإنسان وذكر لازمة من لوازمه على سبيل الإستعارة المكنية .

بكر فما افترعتها كف حادثة ** ولا ترقى إليها همة النوب .

الإستعارة في كلمة " بكر " حيث شبه الشاعر هذا الفتح بالفتاة البكر حيث حذف المشبه به وهو الفتاة وذكر لازمة من لوازمها على سبيل الإستعارة المكنية .

يا يوم وقعة عمورية انصرفت ** منك المنى حفلا معسولة الحلب .

الإستعارة في كلمة " المنى " ، حيث شبه الشاعر تحقيق الأماني بالنصر على الأعداء بصورة الناقة التي امتلأ ضرعها باللبن فحذف المشبه به وهو الناقة وذكر لازمة من لوازمه على سبيل الإستعارة المكنية

بسنة السيف و الخطي من دمه ** لا سنة الدين والإسلام مختضب .

الإستعارة في كلمة " سنة " حذف الشاعر المشبه به وهو الإسلام وأبقى على لازمة من لوازمه على سبيل الإستعارة المكنية .

(1): أسرار البلاغة في علم البيان، للشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني، تحقيق وتعليق سعيد محمد لحام ، دار الفكر العربي - بيروت-

تصرح الدهر تصرّيح الغمام لها ** عن يوم هيجاء منها طاهر جنب .

الإستعارة في كلمة تصرّح حيث حذف الشاعر المشبه به وهو الموت وأبقى على لازمة من لوازمه وهي تصرّح أي تكشف كما يتكشف الموت عن يوم أي يأتي بغتة بدون انتظار على سبيل الإستعارة المكنية .

غدا يصرف بالأموال جريتها ** فعزه البحر ذوالتيار والحدب

الإستعارة في كلمة " جريتها " حيث حذف الشاعر المشبه به وهو الإنسان وأبقى على لازمة من لوازمه على سبيل الإستعارة المكنية .

وقال ذو أمرهم لامرتع صدد ** للسارحين وليس الورد من كذب

الإستعارة في كلمة السارحين حيث حذف المشبه به وهو الماشية حيث أنها إذا لم تجد عشباً لتأكل وماء لتشرب ومرتعاً لتسرح فيه ، فلا تسكن في المحل بل ترحل عنه وأبقى على لازمة من لوازمه .

الكناية :

مفهومها : المراد بالكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه⁽¹⁾ **تجلياتها في القصيدة :**

بيض الصفائح لا سود الصحائف في ** متونهن جلاء الشك والريب

بيض الصفائح كناية عن السيوف.

سود الصحائف كناية عن كلام المنجمين .

والعلم في شهب الأرماع لامعة ** بين الخميسين لا في السبعة الشهب .

الخميسين كناية عن الجيوش .

أين الرواية بل أين النجوم وما ** صاغوه من زخرف فيها ومن كذب .

الرواية كناية عن أكاذيب المنجمين .

فتح تفتح أبواب السماء له ** وتبرز الأرض في أثوابها القشب .

تفتح أبواب السماء له كناية عن عظمة هذا الفتح وتأثيره في النفوس ولكونه مغزى ديني باهر قد حصل تأثيره في السماء فتفتحت له أبوابها إجلالا وعظمة .

تبرز الأرض في أثوابها القشب : كناية عن تزين الأرض احتفالا وابتهاجا بهذا الفتح .

وبرزة الوجه قد أعيت رياضتها ** كسرى وصدت صدودا عن أبي كرب .

برزة الوجه : كناية عن المرأة البارزة المحاسن الفائقة في جمالها .

من عهد اسكندر أو قبل ذلك وقد ** شابت نواصي الليالي وهي لم تشب .

من عهد اسكندر : كناية عن عراقية عمورية في القدم وفي المناعة والحياة .

بكر فما افترعتها كف حادثة ** ولا ترقى إليها همة النوب .

بكر : كناية عن عدم قدرة أي قائد على فتح عمورية منذ زمن الإسكندر .

حتى إذا مخض الله السنين لها ** مخض البخيلة كانت زبدة الحقب .

مخض البخيلة : كناية عن طول مدة مخض البخيلة للبن حتى تستخرج جميع زبدته .

(1): البلاغة العالية: علم البيان ، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الأدب ، ص 138 ، نقلا عن : دلائل الإعجاز ، ص 56 .

أتتهم الكربة السوداء سادرة ** منها وكان اسمها فراجة الكرب .

الكربة السوداء : كناية عن المصيبة العظيمة .

كم بين حيطانها من فارس بطل ** قاني الذوائب من آني دم سرب .

فآني الذوائب : كناية من احمرار شعر الرأس الطويل .

ضوء من النار والظلماء عاكفة ** وظلمة من دخان في ضحى شحب .

ظلمة من دخان في ضحى شحب : كناية عن ضوء النار الذي كان مائلاً للقلعة المحترقة ليلاً وظلام الدخان الذي جعل النهار قائم أي ليل مضئ ونهار مظلم .

مستوى الإيقاع :

مفهومه : علم تعرف به الوجوه ، والمزايا التي تكسب الكلام حسناً و قبولاً بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال التي يورد فيها وضوح الدلالة على ما عرفت في العلمين السالفين (1)

(1): علوم البلاغة :البيان والمعاني والبديع ، أحمد مصطفى المراغي، دارالكتب العلمية بيروت -لبنان-، ص 213.

الطباق :

مفهومه : هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام ⁽¹⁾

والطباق نوعان هما طباق الإيجاب وطباق السلب

تجلياته في القصيدة :

طباق الإيجاب	طباق السلب
- الجد ≠ اللعب	- منقلب ≠ غير منقلب
- بيض ≠ سود	- شابت ≠ لم تشب
- ليل ≠ صبح	- واجبة ≠ لم تجب
- ضوء ≠ ظلمة	- لا حجت ≠ محتجب
- طاهر ≠ جنب	- طالعة ≠ لم تطلع
- حر ≠ برد	- السيف ≠ غير السيف
- سكتة ≠ صخب	- أجبت ≠ لم تجب
- راحة ≠ تعب	- غزو ≠ لا غزو
- تطلع ≠ تغرب	- المسلوب ≠ لا السلب
- حسن ≠ سوء	- بصرت ≠ لم ترى
- الإسلام ≠ الشرك	- نضجت ≠ قبل النضج
- أم ≠ أب	- الله ≠ غير الله
- حي ≠ ميت	

(1): جواهر البلاغة : في المعاني والبيان والبدع ، السيد: أحمد الهاشمي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 303 .

الجناس

مفهومه : هو تشابه لفظين في النطق ، واختلافهما في المعنى ، وهو ينقسم إلى نوعين:لفظي ومعنوي .(1)

تجلياته في القصيدة :

السيف أصدق أنباء من الكتب ** في حده الحد بين الجد واللعب .
الحد ---الجد --- جناس ناقص .

وصيروا الأبراج العليا مرتبة ** ما كان منقلبا أو غير منقلب .
منقلبا---منقلب --- جناس ناقص .

أم لهم لو رجوا أن تفتدى جعلوا ** فداءها كل أم برة وأب .
أم --- أب جناس ناقص .

حتى إذا مخض الله السنين لها ** مخض البخيلة كانت زبدة الحقب .
مخض ---مخض ---جناس ناقص .

تصرح الدهر تصریح الغمام لها ** عن يوم هيجاء منها طاهر جنب .
تصرح --- تصریح --- جناس ناقص .

ما ربع مية معمورا يطيف به ** غيلان أبهى ربي من ربعها الخرب .
ولا الخدود وإن أدمين من خجل ** أشهى إلى ناظري من خدها الترب .
الخرب --- الترب --- جناس ناقص .

سماجة غنيت منا العيون بها ** عن كل حسن بدا أو منظر عجب .
و حسن منقلب تبدو عواقبه ** جاءت بشاشته عن سوء منقلب .
حسن --- حسن --- جناس ناقص .

منقلب --- منقلب --- جناس تام

تدبير معتصم بالله منتقم ** لله مرتقب في الله مرتغب .
مرتقب --- مرتغب --- جناس ناقص .

(1): جواهر البلاغة: في المعاني و البيان و البديع ، أحمد الهاشمي ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت -لبنان- طبعة مجدة ، ص 250 .

- لو لم يقدر جحفا يوم الوغي لغدا ** من نفسه وحدها في جحفل لجب .
 جحفا --- جحفل --- جناس ناقص .
- رمى بك الله برجيها فهدمها ** ولو رمی بك غير الله لم يصب .
 رمى --- رمى --- جناس تام .
- لما رأى الحرب رأي العين توفلس ** والحرب مشتقة المعنى من الحرب .
 رأى --- رأى --- جناس ناقص .
- الحرب --- الحرب --- جناس ناقص .
- هيهات زعزت الأرض الوقور به ** عن غزو محتسب لا غزو مكتسب .
 مكتسب --- محتسب --- جناس ناقص .
- موكلا بيفاع الأرض يشرفه ** من خفة الخوف لا من خفة الطرب .
 خفة --- خفة --- جناس تام .
- تسعون ألف كاسدا أثرا نضجت ** جلودهم قبل نضج التين و العنب .
 نضجت --- نضج --- جناس ناقص .
- كم احرزت قضب الهندي مصلة ** تهتر من قضب تهتر في كذب .
 تهتر --- تهتر --- جناس تام .
- خليفة الله جازى الله سعيك عن ** جرثومة الدين و الإسلام و الحسب .
 فبين أيامك اللاتي نصرت بها ** وبين أيام بدر أقرب النسب .
 الحسب --- النسب --- جناس ناقص
 أيامك --- أيام --- جناس ناقص .

التصريح :

مفهومه: " هو أن يقصد الشاعر لتصيير مقطع المصراع الأول في البيت الأول من القصيدة ،
كمقطع المصراع الثاني " (1)

تجلياته في القصيدة :

السيف أصدق أنباء من الكتب ** في حده الحد بين الجد واللعب .

تصريح بين الكتب و اللعب .

(1): البلاغة العربية : مقدمات و تطبيقات ، الدكتور عيسى با طاهر ،دار الكتاب الجديد المتحدة، ص 327 عن قانون البلاغة
للبيدادي، ص 456 .

التشطير :

مفهومه : " هو أن يقسم الشاعر بيته شطرين ، ثم يصرع كل شطر من الشطرين ، لكنه يأتي بكل شطر مخالفا لقافية الآخر ليتميز من أخيه ، فيوافق فيه الاسم المسمى ".⁽¹⁾

تجلياته في القصيدة :

تدبير معتصم بالله منتقم * * لله مرتقب في الله مرتغب .

ففي الشطر الأول سجع بين " معتصم " و " منتقم " و في الشطر الثاني سجع بين " مرتقب و مرتغب "

(1): نفس المرجع ، ص 329 .

الموازنة :

مفهومها : " هي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية " (1)

تجلياتها في القصيدة :

- *فتح الفتوح تعالى أن يحيط به ** نظم من الشعر أو نثر من الخطب .
- فمن خلال البيت نجد أن " نظم " و "نثر " متفقتان في الوزن دون التقفية .
- فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت ** و الشمس واجبة في ذا ولم تجب .
- نجد أن كلمة "طالعة " و " واجبة " متفقتان في الوزن دون التقفية .

(1): جواهر البلاغة : في المعاني والبيان والبديع ، السيد أحمد الهاشمي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ص300 .

لزوم ما لا يلزم :

مفهومه : " هو أن يجيئ قبل حرف الروي ، أو ما في معناه من الفاصلة ، بما ليس بملازم في التقفية ، ويلتزم في بيتين من النظم أو في فاصلتين أو أكثر من النثر " (1) .

حرف الباء :

- أبقيت جد بني الإسلام في سعد * * والمشركين ودار الشرك في صعب .
- كم كان في قطع أسباب الرقاب بها * * الى المخدرة العذراء من سبب .

حرف الجيم :

- عجائبا زعموا الأيام مجفلة * * عنهن في صفر الأصفار أو رجب .
- فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت * * والشمس واجبة في ذا ولم تجب .
- سماجة غنيت منا العيون بها * * عن كل حسن بدا أو منظر عجب .
- ومطعم النصر لم تكهم أسنته * * يوما ولا حجبت عن روح محتجب .
- ولم يقد جحفلا يوم الوغى لغزا * * من نفسه وحدها في جحفل لجب .
- أجبتة معلنا بالسيف منصلنا * * ولو أجبت يغير السيف لم تجب .

حرف الهاء :

- والعلم في شهب الأرماح لأمعة * * بين الخميسين لا في السبعة الشهب .
- غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى * * يشله وسطها صبح من الذهب .
- لم ينفق الذهب المربي بكثرتة * * على الحصى وبه فقر إلى الذهب .

حرف الحاء :

- جرى لها الفأل برحا يوم أنقرة * * إذ غودرت وحشة الساحات والرحب .
- ضوء من النار والظلماء عاكفة * * وظلمة من دخان في ضحى شحب .

حرف الطاء :

- إن يعد من حرها عدو الظليم فقد * * أوسعت جاحمها من كثرة الحطب .
- يا رب حوباء لما اجتثت دابرهم * * طابت ولو ضمخت بالمسك لم تطب .

(1): جواهر البلاغة :في المعاني والبيان والبدیع ، السيد أحمد الهاشمي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ص301

حرف اللام :

- وصيروا الأبرج العليا مرتبة ** ما كان منقلبا أو غير منقلب .
- لو يبيت قط أمرا قبل موقعه ** لم تخف ما حل بالأوثان والصلب
- يا يوم وقعة عمورية انصرفت ** منك المنى حفلا معسولة الحلب .
- وحسن منقلب تبدو عواقبه ** جاءت بشاشته من سوء منقلب .

حرف النون :

- وخوفوا الناس من دهياء مظلمة ** إذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب .
- تصرح الدهر تصریح الغمام لها ** عن يوم هيجاء منها طاهر جنب .
- حتى تركت عمود الشرك منقعا ** ولم تعرج على الأوتاد والطنب .
- تسعون ألفا كآساد الشرى نضجت ** أعمارهم قبل نضج التين والعنب .

حرف السين

- خليفة الله جازى الله سعيك عن ** جرثومة الدين والإسلام والحسب .
- فبين أيامك اللاتي نصرت بها ** وبين أيام بدر أقرب النسب .

حرف العين

- السيف أصدق أنباء من الكتب ** في حده الحد بين الجد واللعب .
- لم يغز قوما ولم ينهد إلى بلد ** إلا تقدمه جيش من الرعب .

حرف الصاد

- رمى بك الله برجيهما فهدمها ** ولو رمى بك غير الله لم تصب .
- عداك حر الثغور المستضامة عن ** برد الثغور وعن سلسالها الحصب .

حرف الراء

- أتتهم الكربة السوداء سادرة ** منها وكان اسمها فراجة الكرب .
- لما رأت أختها بالأمس قد خربت ** كان الخراب لها أعدى من الجرب .
- كم بين حيطانها من فارس بطل ** قاني الذوائب من آني دم سرب .
- ما ربع مية معمورا يطيف به ** غيلان أيهى ربى من ربعها الخرب .

ولا الخدود وقد أدمين من خجل ** أشهى إلى ناظري من خدها الترب .
حرف الشين :

فتح تفتح أبواب السماء له ** وتبرز الأرض في أثوابها القشب .
من عهد اسكندر أو قبل ذلك قد ** شابت نواصي الليالي وهي لم تشب .
لقد تركت أمير المؤمنين بها ** للنار يوما ذليل الصخر والخشب .
من بعد ما أشبوها واثقين بها ** والله فتاح باب المعقل الأشب .
إن الحمامين من بيض ومن سمر ** دلوا الحياتين من ماء ومن عشب .

حرف الثاء :

وقال ذو أمرهم لا مرتع صدد ** للسارحين وليس الورد من كذب .
كم أحرزت قضب الهندي مصلته ** تهتز من قضب تهتز في كذب .

حرف الضاء :

بسنة السيف والخطي من دمه ** لا سنة الدين والإسلام مختضب .
لو يعلم الكفر كم من أعصر كمنت ** له المنية بين السمر والقضب .
ومغضب رجعت بيض السيوف به ** حي الرضى من رداهم ميت الغضب .
إن كان بين صروف الدهر من رجم ** موصولة أو ذمام غير منقضب .

حرف العين :

حتى كأن جلابيب الدجى رغبت ** عن لونها أو كأن الشمس لم تغب .
تدبير معتصم بالله منتقم ** لله مرتقب في الله مرتغب .

من خلال الأبيات السابقة نلاحظ أن الشاعر أبو تمام قد التزم بحرف واحد قبل حرف الروي وذلك في أبيات متفرقة من قصيدته مع تنويع الحرف من حين لآخر وذلك وفق لزوم ما لايلزم .

التلميح :

مفهومه : " هو أن يشار في فحوى الكلام إلى مثل أو شعر نادر أو قصة مشهورة من غير أن يذكره "(1)

تجلياته :

أين الرواية بل أين النجوم وما ** صاغوه من زخرف فيها ومن كذب .

في هذا البيت يوجد تلميح أراد به أبي تمام الإستهزاء بالقصة التي ذكرها المنجمون والتي مفادها أن عمورية لا يمكن أن تفتح إلا في وقت نضج التين والعنب .

تخرصا و أحاديثا ملفقة ** ليست بنبع إذا عدت ولا غرب .

هنا نجد تلميح إلى أحاديث المنجمون الملفقة أي إلى نفس القصة السابقة .

عجائبا زعموا الأيام مجفلة ** عنهن في صفر الأصفار أو رجب .

لمح أبي تمام في هذا البيت إلى القصة التي يزعم فيها أن صفر ورجب هما شهرا شؤم ولذا قال صفر الأصفار .

وسيروا الأبراج العليا مرتبة ** ما كان منقلبا أو غير منقلب .

يوجد تلميح للقول القائل أن بروج السماء على ثلاثة أقسام :

أربعة منقلبة وهي : الحمل ، السرطان ، الميزان ، الجدي .

أربعة ثابتة وهي : الثور ، الأسد ، العقرب ، الدلو .

أربعة نوات حسدين وهي : الجوزاء ، السنبله ، القوس ، الحوت .

أي كانوا يحكمون في أخبارهم في هذه البروج إذا ورد عليهم خبر في الوقت الطالع فيه برج ثابت حققوه وإذا كان الطالع برجا منقلبا لم يحققوه .

من عهد اسكندر أو قبل ذلك قد ** شابت نواصي الليالي وهي لم تشب .

في البيت السابق تلميح إلى حدث تاريخي وهو أن عمورية لم تفتح من عهد الإسكندر .

جرى لها الفأل برحا يوم أنقرة ** إذ غودرت وحشة الساحات والرحب .

يوجد تلميح إلى مثل سائد وهو أن الفأل ضد الطيرة ، ويقال تفاعل به خيرا وتطير منه شرا .

(1): البلاغة العربية: مقدمات وتطبيقات ، دكتور عيسى باطاهر . درا الكتاب الجديد المتحدة ، سنة 2008 ، ط1 ، ص 365

لما رأت أختها بالأمس قد خربت ** كان الخراب لها أعدى من الجرب .
نجد أبي تمام يلمح إلى حديثين تاريخيين وهما أولاً فتح عمورية على يد المعتصم وثانياً خراب أنقرة من قبلها بزمن يسير .

ما ريع مية معمورا يطيف به ** غيلان أبهى ربي من ريعها الخرب .
هناك تلميح في هذا البيت إلى قصة إلى قصة مية وغيلان وهو ذي الرمة الشاعر المشهور و مية محبوبته عن سولالة قيس ابن عاصم من أشرف العرب .

لبيت صوتا زبطريا هرقت له ** كأس الكرى ورضاب الخرد العرب .
- في ثانيا البيت تلميح إلى حد تاريخي هو فتح زبطرة وهي بلد من رعايا المعتصم فتحه الروم حيث قيل أن امرأة من أهلها صرخت عندما سبوها وا معتصماه فبلغ ذلك المعتصم وكان بيده كأس خمر يشرب بها فقال : " يتركوا هذا الكأس لما ارجع ثم قام فجند من ساعته جيش لم يسبق له نظير وفتح عمورية ثم عاد وشرب الكأس الذي كان في موضعه .
عراك حر الثغور المستضافة عن ** برد الثغور وعن سلسالها الحصب .
- ففي معنى هذا البيت نلمس تلميح إلى قول الأخطل الذي يفيد نفس المعنى تقريبا حيث رواه الصولي :

قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم ** دون النساء ولو باتت بإطهار .
والحرب قائمة في مأزق لجج ** تجثوا الكماة به صعرا على الركب .
- نجد في هذا البيت إشارة وتلميح إلى بيت الثقيفي القائل :
إن حملوا لم نرم موافقنا ** وإن حملنا جثوا على الركب .
- فهناك إشارة في هذا البيت إلى نجثوا على الركب .
فبين أيامك اللاتي نصرت بها ** وبين أيام بدر أقرب النسب .
حاول أبو تمام أن يلمح من خلال هذا البيت إلى أيام بدر وذلك لأنها تشبه واقعة عمورية من أوجه عديدة .

رد العجز على الصدر :

مفهومه : رد العجز على الصدر في النظم هو أن يكون أحدهما في آخر البيت ، والآخر يكون : إما في صدر المصراع الأول ، أو في حشوه ، أو في آخره⁽¹⁾.

- تجلياته في القصيدة :

والعلم في شهب الأرماح لامعة * * بين الخميسين لا في السبعة الشهب .

- يوجد هنا رد العجز على الصدر في كلمة الشهب في الشطر الثاني وشهب في الشطر الأول .

من عهد اسكندر أو قبل ذلك قد * * شابت نواصي الليالي وهي لم تشب .

- هناك رد العجز على الصدر من خلال كلمة شابت وتشب .

أتتهم الكربة السوداء سادرة * * منها وكان اسمها فراجة الكرب .

- نجد هنا رد العجز على الصدر من خلال كلمة الكربة والكرب .

فالشمس طالعة من ذا وقد افلت * * والشمس واجبة في ذا ولم تجب .

- في البيت رد العجز على الصدر : في كلمة واجبة وتجب .

وحسن منقلب تبدو عواقبه * * جاءت بشاشته من سوء منقلب .

في البيت رد العجز على الصدر : منقلب ومنقلب .

ومطعم النصر لم تكهم أسننه * * يوما ولا حجت عن روح محتجب .

- يوجد رد العجز على الصدر : حجت ومحتجب .

من بعد ما أشبوها واثقين بها * * والله فتاح باب المعقل الأشب .

- في البيت يوجد رد العجز على الصدر من خلال كلمة أشبوها في الشطر الأول ، وكلمة

الأشب في الشطر الثاني .

أمانيا سلبتهم نجح هاجزها * * ظبي السيوف وأطراف القنا السلب .

- نجد في هذا البيت رد العجز على الصدر ويتجلى ذلك في الشطر الأول " سلبتهم " وفي

الشطر الثاني السلب .

- أجيته معلنا بالسيف منصلتا * * ولو أجبت بغير السيف لم تجب .

(1): جواهر البلاغة : في المعاني والبيان والبدیع ، السيد أحمد الهاشمي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، طبعة مجددة ص

- يتجلى في هذا البيت رد العجز على الصدر في كلمة أجبته وتجب .
- لما رأى الحرب رأي العين توفلس ** والحرب مشتقة المعنى من الحرب .
- يوجد هنا رد العجز على الصدر : الحرب والحرب .
- لم ينفق الذهب المربي بكثرتة ** على الحصى و به فقر على الذهب .
- من خلال هذا البيت نلمح أن هناك رد العجز على الصدر : الذهب والذهب .
- إن الأسود أسود الغاب همته ** يوم الكريهة في المسلوب لا السلب .
- يوجد هنا رد العجز على الصدر من خلال كلمة المسلوب وكلمة السلب.
- يا رب حوباء لما اجثت دابرههم ** طابت ولو ضمخت بالمسك لم تطب .
- نلاحظ هنا تكرار كلمة طابت وتطب في البيت وهذا ما يعرف برد العجز على الصدر .
- كم كان في قطع أسباب الرقاب بها ** إلى المخدرة العذراء من سبب .
- نلمح هنا تكرار كلمة سبب بلفظ آخر هو أسباب وهذا ما يعرف برد العجز على الصدر .

التورية :

مفهومها : " هي أن يطلق لفظ مفرد له معنيان : قريب واضح و بعيد خفي ، ويراد به البعيد ، اعتمادا على قرينة خفية" (1).

تجلياتها في القصيدة :

- أين الرواية بل أين النجوم وما ** صاغوه من زخرف فيها ومن كذب .
- زخرف : المعنى القريب هو ما يوحى بالزينة أو التزين أو شيء يحمل في طياته معاني الجمال وأما المعنى البعيد فهو يدل على الأحاديث الكاذبة والأقاويل الملفقة التي قال بها المنجمون وهي التي لا يعلم لها أجل ولا ترجع إلى حقيقة .
- أبقيت جد بني الإسلام في سعد ** والمشرकिन ودار الشرك في صعب .
- جد : المعنى القريب هو الحزم من الجدية .
- المعنى البعيد هو الحظ الجيد الذي أسعد المسلمين والحظ العاثر الذي أنحس المشرकिन .
- بكر فما افترعتها كف حادثة ** ولا ترقى إليها همة النوب .
- بكر : المعنى القريب هو الفتاة التي لم يطمثها إنس ولا جان .
- المعنى البعيد أن عمورية من عهد بعيد من زمن اسكندر لم يقدر على فتحها فاتح عظيم من القواد .

- لما رأت أختها بالأمس قد خربت * * كان الخراب لها أعدى من الجرب .
- أختها : المعنى القريب : هو معنى الأخت المتعارف عليه عندنا .
- المعنى البعيد : هو يقصد أنقرة وهي بلد من بلاد الروم كان المعتصم قد فتحها قبيل عمورية .
- إن الحمامين من بيض ومن سمر * * دلوا الحياتين من ماء ومن عشب .
- الحمامين : المعنى القريب : هو الحمام الذي هو نوع حن الطيور .
- المعنى البعيد : هو الموت واختصاصه بالسيف والرمح كصفة ملازمة .
- ولو أجم الخطي منطقه * * بسكتة خلفها الأحشاء في صخب .

(1): علوم البلاغة : المعاني والبيان البديع ، دكتور أمين أبو ليل ، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان ، ص 221 .

صخب : المعنى القريب هو الفوضى و الإضطراب .

المعنى الخفي : الخوف الشديد .

إن يعد من حرها عدو الظليم فقد * * أو سعت جاحمها من كثرة الحطب .

الظليم : المعنى القريب : ذكر النعام .

المعنى البعيد : الجبن والخوف والسرعة .

والحرب قائمة في مأزق لجج * * تجثو الكمأة به صعرا على الركب .

مأزق : المعنى القريب : الضيق وهو الأزق .

المعنى البعيد : موضع الحرب وقد وصف بالمأزق لضيقه وشدته.

خليفة الله جازى الله سعيك عن * * جرثومة الدين والإسلام والحسب .

جرثومة : تورية معناها القريب شيء مضر بالصحة ، أما معناها البعيد فالمقصود هنا الأعداء و المشركين .

فبين أيامك اللاتي نصرت بها * * وبين أيام بدر أقرب النسب .

النسب : تورية يراد بها القرابة وهو المعنى القريب ، أما المعنى الخفي وهو أن واقعة فتح عمورية تشبه أيام بدر من أوجه عديدة وهذا ما صح قوله النسب .

المبالغة :

مفهومها : هي أن يدعى لوصف ، بلوغه في الشدة أو الضعف مستبعدا ، أو مستحيلا لئلا

يظن أنه غير متناه في الشدة أو الضعف. (1)

تجلياتها في القصيدة :

السيف أصدق أنباء من الكتب * * في حده الحد بين الجد و اللعب .

في هذا البيت بالغ الشاعر في الرفع من قيمة السيف ، حيث وصفه بصفة الصديق وهي صفة من صفات الإنسان ثم يجعله حدا قاطعا بين الجد واللعب .

لو بينت قط أمرا قبل موقعه * * لم تخف ما حل بالأوثان و الصلب .

- بالغ أبو تمام في هذا البيت بالإستهزاء والسخرية من المنجمين وادعاءاتهم الكاذبة ، وذلك فيما ترويه النجوم والأبراج .

يا يوم وقعة عمورية انصرفت * * عنك المنى حفلا معسولة الحلب .

- من خلال قول الشاعر نجد أنه أغرق في وصف وقعة عمورية ورفع من شأنها وذلك لعظم النصر الذي حققه المعتصم .

بكر فما افترعتها كف حادثة * * ولا ترقى إليها همة النوب .

- في البيت إغراق ، وذلك لمبالغة أبو تمام في وصف عمورية بالفتاة البكر وذلك لتشابههما في أشياء كثيرة .

حتى كأن جلابيب الدجى رغبت * * عن لونها وكأن الشمس لم تغب

فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت * * والشمس واجبة من ذا ولم تجب .

في البيتين السابقين أغرق أبو تمام في وصف احتدام المعركة بين الطرفين حيث قال بأن الليل أصبح نهارا من شدة لهب النار والنهار أصبح ليلا من كثرة الدخان .

ولا الخدود وقد أدمين من خجل * * أشهى إلى ناظري من خدها الترب .

(1): الإيضاح : القزويني ، ص 314 .

- مبالغة حول اشتهاه الشاعر لمنظر الحرب أكثر من أي منظر آخر ، حتى الخدود الوردية الجميلة .

لم يغز قوما ولم ينهض إلى بلد ** إلا تقدمه جيش من الرعب .

- في هذا البيت وصف الشاعر عظمة المعتصم بالله وجيشه ومقدرته ، ولقد بالغ في وصفه حين أظفى عليه صفة الرعب وهذا ما يعرف بالمبالغة .

ولى وقد أجم الخطي منطقه ** بسكتة تحتها الأحشاء في صخب .

- بالغ أبو تمام في وصف شدة الخوف إذ أنه نتيجة هذا الخوف أصبحت الأحشاء في اضطراب .

تسعون ألفا كآساد الشرى نضجت ** جلودهم قبل نضج التين والعنب .

في البيت تصوير لما لحق بضحايا العدو من العذاب فقد نضت أجسادهم قبل نضج التين والعنب ، وفي هذا مبالغة وسخرية في الآن نفسه وذلك في دحض ادعاءات المنجمين القائلة بأن عمورية لم تفتح إلا في الزمن التين والعنب .

والحرب قائمة في مازق لجب ** تجثو الكماة به صعرا على الركب .

- مبالغة في قول الشاعر : " تجثو الكماة به صعرا على الركب " ، فمن خلال قوله نكتشف شدة وهول الحرب ووقعها على الأعداء لدرجة أنهم أصبحوا يجثون على ركبهم .

الجمع :

مفهومه : " هو أن يجمع المتكلم بين متعدد تحت حكم واحد⁽¹⁾ .

تجلياته في القصيدة :

أين الرواية بل أين النجوم وما ** صاغوه من زخرف فيها ومن كذب .

جمع الشاعر أبو تمام بين الرواية والنجوم والزخرف ، تحت حكم واحد ألا واحد الكذب .

تدبير معتصم بالله منتقم ** لله مرتقب في الله مرتغب .

في هذا البيت نجد أن الشاعر قد جمع بين أشياء عد تحت حكم واحد ، فقد جمع بين الإنتقام لله والإرتقاب والإرتغاب في الله تحت حكم واحد وهو صفات المعتصم بالله .

(1): جواهر البلاغة : في المعاني والبيان والبديع ، للسيد/ أحمد الهاشمي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة مجدية ، ص 275 .

الطي والنشر :

مفهومه : أن يذكر متعدد ثم يذكر ما لكل من أفراد شائعا من غير تعيين ، اعتمادا على تصرف السامع في تمييز ما لكل واحد منها ورده إلى ما هو له (1) .

تجلياته :

السيف أصدق أنباء من الكتب ** في حده الحد بين الجد واللعب .

لقد ذكر لنا أبوتمام : الحد والجد والصدق وهي تشكل متعدد وجعلها صفات للسيف .

وصيروا الأبرج العليا مرتبة ** ماكان منقلبا أو غير منقلب .

إن العلاء والسمو والترتيب و الانقلاب وغير الانقلاب تمثل متعدد وقد ذكرها الشاعر ودل على أنها صفات الأبراج وذلك بتصرف السامع .

فتح تفتح أبواب السماء له ** وتبرز الأرض في أثوابها القشب .

من خلال البيت نجد أن أبو تمام يتحدث عن عظم النصر فتفتح أبواب السماء وبروز الأرض في أثوابها القشب تمثل طي ونشر لهذا الفتح العظيم .

تدبير معتصم بالله منتقم ** لله مرتقب في الله مرتغب .

طي ونشر في البيت السابق ، منتقم ومرتغب ومرتقب تمثل تدبير المعتصم .

(1): جواهر البلاغة : علم المعاني والبيان والبديع ، السيد: أحمد الهاشمي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، طبعة مجددة، ص

المزاوجة :

مفهومها : هي أن يزواج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء ، بأن يرتب على كل منها معنى رتب على الآخر (1)

تجلياته :

الشمس طالعة من ذا وقد أفلت * * والشمس واجبة من ذا ولم تجب .

في البيت زواج الشاعر بين الشمس طالعة والشمس واجبة .

رمى بك الله برجيهما فهدمها * * ولو رمى بك غير الله لم يصب .

زواج الشاعر في بيته بين رمى بك الله ورمى بك غير الله ، وفي مفاد البيت أن هذا النصر جاء بتأييد من الله تعالى وإخلاص النية له .

أجبتة معلنا بالسيف منصلتا * * ولو أجبت بغير السيف لم تجب .

نستنتج من خلال البيت أن هناك مزاوجة بين : أجبتة بالسيف ، وأجبت بغير السيف .

هيهات زعزعت الأرض الوقور به * * عن غزو محتسب لاغزو مكتسب .

زواج أبو تمام بين معنيين هما : غزو المحتسب ولا غزو مكتسب .

موكلا بيفاع الأرض يشرفه * * من خفة الخوف لامن خفة الطرب .

رتب أبو تمام ألفاظ هذا البيت على بعض ألفاظه ، وذلك ما يتجلى في الشطر الثاني من البيت في قوله : من خفة الخوف ، ومن خفة الطرب ، وقد زواج بين معنيين وهذا ما يعرف بالمزاوجة

(1) :المرجع السابق ، ص 274 .

المشاكلة :

مفهومها : هي أن يذكر الشيء بلفظ غيره ، لوقوعه في صحبته (1) .

تجلياتها :

والعلم في شهب الأرماح لأمعة * * بين الخميسين لا في السبعة الشهب .

فقد جاء الشاعر بمشاكلة في قوله الشهب وقد وردت بهذا اللفظ بمجيئها في صحبة الشهب .

عجائبا زعموا الأيام مجفلة * * عنهن في صفر الأصفار أو رجب .

في البيت السابق توجد مشاكلة وذلك في قول الشاعر الأصفار ، وقد وردت بهذا اللفظ بمجيئه في صحبة صفر .

وصيروا الأبرج العليا مرتبة * * ماكان منقلبا أو غير منقلب .

من خلال البيت يتضح لنا وجود مشاكلة وذلك بين منقلبا ومنقلب ، ولذلك في مجيئه في صحبته .

فتح الفتوح تعالى أن يحيط به * * نظم من الشعر أو نثر من الخطب .

وتتجلى المشاكلة في قول الشاعر الفتوح وقد وردت بهذا اللفظ بمجيئه في صحبة فتح

ضوء من النار والظلماء عاكفة * * وظلمة من دخان في ضحى شحب .

فالمشاكلة تتجلى في : ظلمة وظلماء .

ما ربع مية معمورا يطيف به * * غيلان أبهى ربي من ربعها الترب .

مشاكلة بين لفظ ربعها ولفظ ربع وذلك لمجيئه في صحبته .

ومطعم النصر لم تكهم أسنته * * يوما ولا حجبت عن روح محتجب .

من خلال قول الشاعر نستنتج وجود مشاكلة وذلك في لفظ محتجب وقد ورد بهذا اللفظ لمجيئه في صحبة حجبت .

(1): نفس المرجع السابق ، ص 273 .

خاتمة :

من خلال دراستنا للقصيدة وجدنا أنها مليئة بالعديد من الظواهر البلاغية التي أبدع أبي تمام في تصويرها تصويرا مميزا ، اختص به عن غيره من الشعراء ، وهذا ما جعلنا نستمتع ونحن نحلل أبياتها فاكشفنا مقدرة الشاعر وتعرفنا على مضمون القصيدة وشكلها الفني ومدى انسجامها مع بعض ، وقد حاولنا أن نكشف أسرار القصيدة أو بعبارة أخرى أسرار أبي تمام في كتابته لقصيدة عمورية .

وقد خلصنا إلى أن أبي تمام أضفى على قصيدته جملة من المشاعر والأحاسيس وقد ساعده القالب الفني في إبرازها ، من مستوى التركيب (إسناد ، خبر ، إنشاء) ومستوى الصورة (الكناية مجاز ، استعارة) وكذلك مستوى الإيقاع (طباق ، مقابلة ، جناس ...) ، هذا الأخير الذي كان طاغيا أكثر من غيره على وجه الخصوص .

وعليه أنهينا بحثنا راجين أن نكون قد تركنا بصمتنا الخاصة عليه ، وراجين كذلك أننا قد وفقنا في الإحاطة ولو بجزء يسير من جوانب القصيدة من الناحية البلاغية فاتحين المجال أمام من يريد الدراسة والتعمق أكثر في البحث .

قائمة المصادر والمراجع :

- 01/ الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، الإمام أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى ، الأمدى البصري ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، سنة 1971 .
- 02/ دراسات أدبية : أبو تمام وقضية التجديد في الشعر ، الدكتور عبده بدوي ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، بدون طبعة .
- 03/ الموقف الفكري والنقدي في إبداع أبي تمام ، دكتور عبد الله التطاوي ، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة ، دون طبع .
- 04/ الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، الطبعة الأولى .
- 05/ بائية أبي تمام : قراءة نقدية تاريخية ، للدكتور عبد الله التطاوي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع الفجالة ، القاهرة ، سنة 1992 .
- 06/ علوم البلاغة : البيان والمعاني والبدیع ، أحمد مصطفى المراغي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- 07/ علوم البلاغة : المعاني والبيان والبدیع ، للدكتور أمين أبو ليل ، دار البركة للنشر والتوزيع عمان ص 16 .
- 08/ البلاغة العربية الواضحة : علم البيان ، المعاني ، البدیع ، راجي الأسمر ، الدكتور ايميل يعقوب ، المكتبة الثقافية بيروت ، ص 78 .
- 09/ في البلاغة العربية : علم المعاني والبيان والبدیع ، الدكتور عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ، ص 65
- 10/ البلاغة العربية : مقدمات وتطبيقات ، الدكتور عيسى باطاهر سنة 1378 .

- 11/ أسرار البلاغة في علم البيان ، الإمام عبد القاهر الجرجاني ، دار الفكر العربي ، بيروت .
- 12/ البلاغة العالية : علم البيان ، عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة الأدب ، ص 138 .
- 13/ جواهر البلاغة : في المعاني والبيان والبديع ، السيد أحمد الهاشمي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، طبعة مجددة .

فهرس المحتويات :

الصفحة	الموضوعات
	مقدمة
	تمهيد
1	أ/ الشاعر
3	ب/ العوامل المؤثرة في شعره
6	ج/ العوامل المؤثرة في القصيدة
	الفصل الأول
9	أ/ المضمون القصيدة
14	ب/ الشكل
17	ج/ تعانق الشكل مع المضمون
	الفصل الثاني
20	01/ مستوى التركيب
21	أ/- الإسناد الخبري
22	ب/ -الخبر
23	ج/ -الفصل
24	د/ الإنشاء
26	هـ/- القصر
27	و/ الوصل
28	2/ مستوى الصورة
29	أ/ التشبيه
31	ب/ المجاز
33	ج/ الإستعارة
35	د/ الكناية
37	3/ مستوى الإيقاع
38	أ/ الطباق
39	ب/ الجناس
41	ج/ التصريع
42	د/ التشطير
43	و/ الموازنة
44	هـ/ لزوم ما لا يلزم
47	ي/ التلميح

49	ف/ رد العجز على الصدر
51	ق/ التورية
53	ك/ المبالغة
55	ط/ الجمع
56	ر/ الطي والنشر
57	ن/ المزوجة
58	ث/ المشاكلة
59	خاتمة
60	قائمة المصادر والمراجع